منه شيء ترقى الى المنزل الثالث وهو الروح
فيشتغل بسياسته ومعرفته فاذا انمحت له
المعرفة به هبت عليه انوار اليقين شيأ فشيأ
حتى اذا انست بصيرته بتزاوف الانوار
عليها برز اليقين عليه بروزا لا يعقل فيه شيأ
بما قدر له من اطوار المنازل الثلاثة فهناك
يهيم ما شاء الله ثم يجده الله بنور العقل الى صلى
في انوار اليقين فيشهده موجودا لا اصل له
ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد ويضمحل جميع
الكائنات فيه فناء يشهدها فيه كما يشهد
الينابيب في الهوى بواسطة نور الشمس فاذا انحرف
نور الشمس عن الكوة لم يشهد للانابيب اثرا
فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد
المادة

المادة بنور اليقين فاذا اضمحل هذا النور من
ذهب الكائنات كلها وبقي هذا الموجود
فناء يبقى وفناء يبقى حتى اذا اريد به الكمال
نودي منه نداء خفيا لا صوت له فيجد بالجزم عند اله
ان الذي يشهده غير الله ليس من الله في شيء
فهناك يستبه من سكرته فيقول اي رب اعشني
فاني هالك فيعلم يقينا ان هذا البحر لا يحيط
منه الا الله فحينئذ يقال ان هذا الموجود هو
العقل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما خلق الله العقل وفي خبر اخر قال له
اقبل فاقبل الحديث فاعطى هذا العبد الذل
والانقياد لنور هذا الموجود اذ لم يقدر على
حده وغايته فعجز عن معرفته فقيل له هيهات

Copyright © King Saud University